ان نجاح النهضة النسائية الناشئة منوط بغيرتكم وشهامتكم ، ايها الرجال الكرام ، ولا سيما انتم الذين تحملتم أعباء مسؤولية تاسيس الحياة الديموقراطية العراقية ، على قواعد عصرية راسخة . والحياة ، وانتم تعلمون ، ليست حق الرجل فقط . . .

لا اخالكم ، ايها السادة ، رجال العراق ، تغضبون على المرأة ، اذا تجاسرت اليوم وقالت لكم ، والدموع تترقرق في عينيها : « انكم لم تصرفوا حتى الان ، يا ساداتي ، كل العناية اللازمة لتهذيبي وترقيتي فان كنت حتى اليوم ، في غاية التاخر ، وسجل علي التاريخ هذا النقص ، فانتم مشتركون معي في التقصير ، لان مقاليد اموري في اياديكم ، وليس لي ان ابدي حركة الا بأمركم ورايكم . اما وقد فتح المجلس التاسيسي العراقي ، وعرفت ان اعضاءه ممن يشار الى درايتهم وفطنتهم بالبنان ، فبت اومل نجاح القضية النسائية . وسأرى من المنصف الشفوق الذي يفتح ، قبل غيره ، بابها ، وينزل الى ميدان المدافعة عن حقوق فتاة العراق ، فيرن صوته الجهير بين جدران المجلس ويتعدى الى اقاصي انحاء الرافدين ، حيث تستعد الوف من الفتيات لمقابلته بالحمد والتهليل

الطبيبات

بحث اجتماعي وتاريخي

من القى نظرةً الى محيط بلادنا ، ورأى شدة تمسك الاكثرية الساحقة بالعادات المحلية ، ثم انعم النظر في حالة النساء الصحية ، ورأى الكثيرات من المخدرات المتحجبات وراء اسوار الحرم ، تستحيل عليهنّ مقابلة الاطباء متى شئن والانقياد التام الى فحصهن الفني ، حكم بوجوب ايجاد طبيبات « دكتورات » ترتاح اليهن ربات الخدور ، ويعتمدن عليهن بلا خجل ولا وجل ، في كشف العلل ومداواتها

وما لنا ، لا نصرّح ونقول ان الكثيرين من الرجال ، لا يهون عليهم ان يعاين الاطباء نساءهم ؟

حدث احد الدكاترة الاوربايين قال : « كنت قبل المحاربة في بلاد الشرق ، فدعاني يوماً احد موظفي الحكومة لمعاينة امرأته في داره . فاحضرها امامي مستورةً كالعادة ، وعلى وجهها برقع ثخين جداً . وبعد ان سالتها عن مرضها بل عللها ، طلبت معاينة لسانها ، فلم يرضَ بعلها الاّ بعد ان فتح بالمقص في وسط البرقع خرقاً صغيراً اخرجت منه لسانها . ثم فتح كذلك خرقين آخرين لمعاينة عينيها . ولم يسمح لي بفحص صدرها الاّ بعد اخذ الاحتياطات العظيمة

التي يطول شرحها. وكانت المرأة المسكينة تبكي وتتوسل «وتسترحم» ان اهتم بشفائها. وفهمت بعد حين ان الرجل (وكان منظره في غاية البشاعة) ما كان يسمح قطعاً لامرأته ان تخرج من البيت، ذلك حتى لا ترى، ولو من تحت البرقع، رجلاً ما عداه!!...

ان بلادنا، في حاجة ماسة الى طبيبات (دكتورات) وطنيات، ليس فقط لسبب التصعبات المقدم ذكرها التي لعلها تلين مع الزمان، على اثر تطورات الحياة الاجتماعية الظاهرة بوادرها، ولكن عملاً بما يقتضيه الرقي، وطلباً لمزاولة المهن الشريفة المفيدة فضلاً عن اكتساب الرزق

وقد سبقتنا الى هذا (كما سبقتنا في امور كثيرة) سورية ومصر، فلم تزل منذ سنين عديدة، تتكاثر فيهما الطبيبات الوطنيات

فياليت بعض الفتيات العراقيات النشيطات يسرعن حالاً الى قصد البلاد الراقية للتخرج في مدارس الطب، فيعدن بعد سنوات قلائل وقد اكتسبن مع الطب كنزاً زاخراً من التهذيب الحقيقي، فيفدن بهنتهم ورقيهن، ويستفدن هن ايضاً استفادة عظمى. ويا لسعد الاوليات من بنات وطننا اللواتى يقدمن على هذا العمل الجليل، فان تاريخ الوطن بل تاريخ الانسانية يسجل لهن مجداً اثيلاً ومنة كبرى. ولا نظن بلادنا، وهي في طور نهضتها النسائية، تخلو من

فتيات شجاعات يمزقن اكفان الجمود ويقمن بهذه الحركة المباركة

اجل، ان هذا الامر الجديد عندنا، لا تنجو مباشرته من عراقيل ومجادلات تناسب اهميته، الاَّ ان الفتاة الذكية القوية، لا شيء من ذلك، يقوى على تثبيط عزائمها

لا نعلم هل في نية الحكومة، وهي ادرى بمثل هذه الامور الحيوية ان ترسل على نفقتها بعض الفتيات، الى المدارس الطبية، كما ارسلت قبل سنوات بعض الفتيان الى المعاهد العلمية. انما نعلم ونرى، رأي العين، ان حاجة بلادنا ماسة الى طبيبات وطنيات. وحيث انه لا يجوز القاء كل شيء على عاتق الحكومة، وان عيون الاهالي ولاسيما المتنورين والخيرين منهم، قد تفتحت للقيام بالاعمال الاصلاحية، فضلاً عن ان بعض الاسر متمكنة من ارسال فتياتها الى تلك المدارس لفائدة انفسهن ووطنهن، فالمصالح العامة والخاصة تتطلب اجراء هذا الامر الضروري المستعجل

وتعزيزاً لهذا البحث، نلخص هنا تاريخ النهضة الطبية النسائية الفرنسية، وفيه ما يدهشنا من غرائب عزائم النساء، وسمو نفوسهن الى عظائم الاعمال

ان اول امرأة فرنسوية قرعت ابواب المعاهد العلمية والفنية العالية هي السيدة مادلين بريس « *Mme Madeleine Brès* »

وكان ذلك سنة ١٨٦٦ فطلبت الدخول الى مدرسة الطب في باريس . فرفض مجلس ادارة المدرسة طلبها خوفاً من الاضطرار بعد ذلك الى فتح ابواب مدارس الحقوق وغيرها لبنات الجنس اللطيف . وكان حينئذٍ خبر نجاح الطبيبات الاميركيات الاوليات آخذاً بالانتشار في اوربا ، وكان الناس يتناقلون كذلك اخبار قبول الطالبات في جامعة زوريخ (في سويسرة) لدرس الطب . على ان الرفض البات الذي لاقته السيدة مادلين لم يوهن عزائمها . ولم تكترث كذلك للمقاومات والتهكمات التي كانت تعترض زعيمات النهضة النسوية ... انها لم تكن مثرية متنفذة . فان اباها كان نجاراً بسيطاً . لكن هذا لم يمنعها من ان تكون في اعلى درجة من الشرف لسبب فضلها وحبها للنفع العمومي وتخفيف ويلات الانسانية . فكانت تقول : «انا اريد ان انفع . ولا اشاءن العيشة في العالم دون ان احاول على قدر امكاني ، ابداء اعمال مفيدة يكون لي منها نصيب في تحسين حالة العالم ... انا القي نفسي في هذا المسلك معتمدة على قواي والله يقوي اعتمادي ! »

وكان لها رفيقة انجليزية ، في هذا الفكر ، وهي الآنسة غارت « *Miss Garrett* » فاحبت الدخول في مدرسة باريس الطبية واتفقت مع السيدة مادلين على تقديم الطلب الى المسيو ويكتور

دوري وزير معارف فرنسة ، فعرضه لمجلس الوزراء وكانت ترأسه حينئذٍ الامبراطورة اوجيني اثناء غياب نابوليون الثالث . فاهتمت الامبراطورة بالامر ، ولم يلبث المجلس ان اجاب الى الطلب . فدخلت الرفيقتان في المدرسة المذكورة وحذت حذوهما اوانس عديدات تقاطرن من انحاء فرنسة وروسية وغيرهما

ولم يسمح لطالبات الطب حينئذ الاّ بسماع الدروس . ولم يكن لهن حق في اخذ الدرجات المؤهلة للحصول على لقب دكتور ، ومزاولة المهنة بحرية . انما كان لهن ، عند ختام الدروس ان يخدمن تحت ايدي الاطباء . وكان هذا مما يشين عزة نفوسهن ويحملهن على التمرد . وكانت السيدة مادلين والمس غارت قد أنهتا دروسهما ، وقامت الاولى ، في مستشفى الشفقة ، بخدم عظيمة باهرة اثناء حصار باريس سنة ١٨٧١ . واما الثانية فعادت الى لندن وتزوجت (فدعيت باسم المسز اندرسون) وأسست هناك مستشفى النساء الجديد وفتحت ابوابه للطالبات تلقي الدروس الطبية العملية . واخذت السيدة مادلين تعاضد بنفوذها العظيم قضية طالبات مدرسة باريس . وكانت الاستدعاءات تتوارد على اولياء الامور في طلب اعطائهن الحقوق التي يتمتع بها الطلاب

وفي سنة ١٨٨١ قامت المادموازل ادوار ، الشهيرة بالذكاء والشجاعة

والغيرة فحملت على صغر سنهـا اعباء زعامة المطالبات بالحقوق المهضومة ، ونزلت الى ميدان الكفاح تصادم العراقيل ، وتزيح الموانع بجرأة عجيبة . ولم تلبث ان امالت بحججها الراهنة ، معلمي المدرسة واعضاء المجلس البلدي وهيأة مراقبة المعاونة العامة ، ونالت الوعد بالاجابة الى طلبها . غير ان الطلاب من الرجال تحزبوا ضدها خوفاً من مزاحمة النساء فادعوا رسماً ان النساء لا قابلية لهن ليساوينهم في الحقوق . وانكروا عليهن المقدرة الطبيعية ، والخواص العقلية والادبية الكافية . وتمادوا في المقاومة والاصرار ، وعاضدهم في ذلك اطبـاء وجراحو المستشفيات ، فقامت القيامة على الطالبات ، بحيث ان هيأة مراقبة المعاونة العامة عدلت عن الاجابة الى طلبهن ، بل رفضته نهائياً

اما الفتاة الزعيمة ، فلم تفشل ولم تقنط . فاعادت الكرة ووقفت في المجالس الرسمية ما يزيد على ٥٠٠ وقفة تطالب وتفند وتحتج حتى انهـا في ٣٠ تموز ١٨٨٥ نالت من الحكومة امراً يقضي بتخويل الطالبات الحقوق التي للطـالبين . ومنذ ذلك التاريخ اخـذت الطبيبات يتخرجن من المدرسة على اختلاف جنسياتهن ونحلهن وينلن لقب « دكتورة »

(للبحث صلة)

تاريخ منع المسكرات في اميركا

يا لسعد الاوطـان التي اذا راى زعماؤها ومفكروها خطراً يتهدد رفاه اهاليها وصحتهم واخلاقهم ، جاهدوا وتفانوا في سبيل ازالته! فها ان زعماء اميركا ما برحوا منذ سنين عديدة يقاومون شرب المسكرات حتى مهدوا طرق منعه وسنوا لذلك « القانون الاميركي الشهير » ولا يزالون يحسنون تنفيذه رغماً عن الانتقادات والمشاكل

قد يظن البعض ان سن قانون المشروبات المسكرة والمخدرة قد نشأ غفلة في عقول رجال الحكومة الاميركية حينما تفاقمت اضرارها فهددت حياة الامة وثروتها ، والحال ان القانون المذكور هو نتيجة مسـاعي عظيمة ابتدات قبل مئة سنة وتواصلت بثبـات عجيب فتكللت بالنجاح الباهر

ان بعض المتهكمين ، المتعطشين الى « الشرب » ينعتون هذا القانون الحسن « بالناشف » . والاجانب الذين يعودون من اميركا يقصون القصص الغريبة المضحكة في تهريب المشروبات المسكرة هنالك واستراقها وابتلاعهـا سراً . قال احد الفرنسيين : « انني لم اشرب في حياتي كلها بقدر ما شربت من اصناف الخمور والشمبانية والمسكرات في اميركا ، رغماً عن تنفيذ القـانون الناشف ...